فال وهذا هو مذهب ابي حنيفة واهل الظاهر وروي
عن الامام مالك وعن الامام احمد ودليله ما ثبت في
الصحيح من ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان حايطا لبني
النجار وكان فيه قبور المشركين فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بنبشها وتسويتها فلو كان تراب المشركين نجسا
لامر صلى الله عليه وسلم بنقل ذلك التراب لانه
لابد ان يتلطخ بغيره واذا جازت الصلاة في محل
قبور المشركين وترابها فكيف ينهى عنها
في تراب قبور المومنين ان هذا العجب عجاب
واما التعليل بالتشبه بالمشركين فقد اوضحنا
بطلانه بان التشبه لا يقع الا مع قصده واعتقاده
وذلك لا يتصور في اهل الايمان اصلا وايضا فالقول
ان من يتكلم في الصلاة بالاضرحة وحول القبور
يلزمه من غير شك ان ينكر الصلاة المشروعة على
الجنازة لان الصلاة من المومن انما هي عبادة لله
سبحانه فاذا اتهمنا المومن بالتشبه بالمشركين
عند وقوعها لله سبحانه في الاضرحة يكون اتهامنا له
بذلك في الصلاة على الميت الموجود المعاين من باب
اولى لان المقبور معدوم حسا بخلاف الذي لا زال
محسوسا موجودا امام المصلين لا سيما مع

نية

٢١٣

نية الدعاء له في ضمن الصلاة ولا يخفى لما شرع لنا
الشارع الصلاة عليه لسلامة عقيدة المومن وبراءته
من عبادة غير الله سبحانه كيف يتصور مع هذا
انكارها بالاضرحة والقبور حتى يتصور المنكرون في هذه
المسئلة بل المراد كما قلنا انما هو على كون العبادة
لله وحده واما استحباب التبرك والتوسل والاستغفار
فيه فأمر معروف من الاسباب المقوية على عبادة الله تعالى
واما الكتابة على القبور فقال المحدثون والفقهاء انها مع
النهي عنها شيء وان النهي الذي يعزى للامامنا مالك
رضي الله عنه محله خشية ان توطأ بالاقدام واما
اذا كانت الرخامة التي يكتب فيها منصوبة
منزهة عن المواطي فلا نهي بذلك ولا شبهة
فيه للمنكرين والله الموفق

المسئلة التاسعة في ذكر بعض المتصوفين بباب الاضرحة والزوايا

لا يخفى ان ما يذكر عند اضرحة الاولياء والزوايا فالمراد
فيه على الاعتقاد وحيث كانت عقايد الموحدين المسلمين
صبغة ثابتة والحمد لله مذ بانجحهم مقصورة على قصد
الصرفة المثاب عليها ولا يتوهم منها خلاف ذلك
ولا اصل هذا اشكل فقهاء الشريعة على الكلام

صح
وعلى جمع الهمة على الاحكام فيها واما التشفع بالميت المحمول على الاضرحة اولياء الله عندما المراد به الدعاء عنده فيستلذ بتشفع به ذلك قول الحسن رضي الله عنه لاخيه الحسين اذا انا مت فغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد [illegible] [illegible] والله [illegible] [illegible]

Copyright © King Saud University